من ولد بار وكنه رمية فلم يبق من الدنيا شىء الا وقد وجدته واخذته وانما انتظر ان ياخذنى
قال ما اعجب امرك كله قالت فغفى يحكى اول عجبه قال بذلك فنام ثلاث فى جوابك فرفعت
راسها الى الفيم وقالت هذا ما قلت لك قال عبيد الله وما قالت لك فاخبره فازداد تعجبا
وقال خبرينى ما ادخرت لبنيك اذا انصرفوا قالت ما قال ثم طى ولقد ابتت على الطوى واظله
حتى انال به كريم المآكل فازداد منها عبيد الله تعجبا وقال ارايت لو انصرفت بنوك وهم جياع
ولا شىء عندك ما كنت تصنعين به قالت يا هذا لقد عظمت هذه الحيرة عندك وفى غيبتك
حتى ان امرت لتكثر فيها مقالك وتشغل بذكرها بالك اله عن هذا وما اشبهه فانه يفسد
النفس ويورث الحسن فازداد تعجبا ثم قال لغلامه انطلق الى فتيانها فاذا اقبل بنوها فجئ بهم
فقالت العجوز اما انهم لا ياتونك الا بشريطة قال وما هى قالت لا تذكر لهم ما ذكرته لى فانهم شباب
احداث تحركهم الكلمة ولا امن بوادرهم اليك وانت فى هذا البيت الرفيع والشرف العالى فاذا
نحن من اشراف العرب جوار فازداد عبيد الله تعجبا قال لها سافعل ما امرت به فقالت العجوز
للغلام انطلق فاقعد نجد الخبا الذى رايتنى فى ظله فاذا اقبل ثلاثة احدهم دائم الطرق نحو
الارض قليل الحركة كثير السكون فذاك الذى اذا خاصم افصح واذا طلب انجح والاخر دائم النظر
كثير الحدد له ابهة قد كملت من حسبه واثرت من سببه فذاك الذى اذا قال فعل واذا ظلم قتل
والاخر كانه شعلة نار وكانه يطلب الخلق بثار فذاك الموت المائت هو والله والموت قسمان
فاقرء عليهم سلامى واقول لهم تقول لكم والدتكم لا يحدثن احد منكم امرا حتى تاتوها فانطلق
الغلام فلما جاء الفتية اخبرهم بما اقعد قائمهم ولا اشد جمعهم حتى تقدموا سراعا فلما دنوا من
عبيد الله وراوا امهم سلموا فادناهم عبيد الله من مجلسه وقال انى لم ابعث اليكم ولا الى امكم
لما تكرهون قالوا فما بعد هذا قال احب الىّ ذا اصلح من امركم والم من شعثكم قالوا ان هذا قل
ما يكون عن سؤال او مكافاة لفعل قديم قال ما هو بشىء من ذلك ولكن جاورتكم فى هذه الليلة
وخطر ببالى ان اسمع ببعض مالى فيما يحب الله عز وجل قالوا يا هذا ان الذى يحب الله لا يجب لنا
الا كنا فى خفض من العيش وكفاف من الرزق فان كنت هذا اردت فوجهه نحو من يستحقه وان